(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

[١]

تصاعد عمليات الثورة

اعتبرت معركة العرقوب (٢٥ ــ ٢٨ / شباط / ١٩٧٢) التي شن فيها العدو هجوما واسعا اشتركت فيه وحدات برية وجوية كبيرة مجهزة بالاسلحة الحديثة نقطة تحول بارزة في الصراع ضد العدو الصهيوني . فخرجت الثورة منها اصلب عودا وأكثر قوة ، في حين ادرك العدو من جراء الخسائر التي تعرض لها خطورة تحريك قوات برية كبيرة في عمليات تمشيط واسعة في مناطق تتخللها الاحراش والجبال والاراضي الصخرية وضد قوات فدائية حسنة الاعداد والتسليح اخذت تتبع تكتيكات القتال الثابتة والمتحركة في قتالها . كما ادرك خطورة ذلك على سمعته وعلاقاته الدولية اذ اثارت هذه العملية حفيظة بعض الاوساط الاجنبية التي يهمها سلامة لبنان واراضيه . لذلك اتجه العدو لاختيار اكثر الوسائل الملائمة فاعلية لتحقيق اهدافه التي تتمثل في اخراج الفدائيين من المناطق الحدودية في جنوب لبنان تمهيدا لتحييد المنطقة وفرض الهدوء والاستقرار عليها كما حدث في الاردن ، على امل ان يؤثر ذلك على عمليات المقاومة داخل الارض المحتلة التي زادت عددا وتطورت اسلوبا . لذلك اقام شريطا من الاسلاك الشائكة المجهز بوسائل الانذار الحديثة على طول امتداد خط الهدنة متبعا احدث الوسائل العلمية . وواصل شن الهجمات الجوية والبحرية ضد قواعد الثورة ومخيماتها مصحوبة بعمليات برية محدودة ــ من وقت لاخر ــ وضد القرى اللبنانية القريبة من خط الهدنة لغرض اخراج وابعاد الفدائيين عنها ، وارهاب سكانها . كما استخدم مدفعيته الثقيلة والمتوسطة لارهاب السكان واجبار الفدائيين على ترك مواقعهم القريبة من الحدود . وواصل ارسال طائرات الاستطلاع النفاثة لمراقبة تحركاتهم ونشاطاتهم في الجنوب اللبناني .

تبنت الثورة استراتيجية عملية للاعداد عسكريا بكل حذر وتصميم لمواجهة فاصلة ومباشرة مع العدو في المستقبل غير البعيد . فاتجهت بشكل تدريجي لاعداد المقاتلين وتدريبهم وتسليحهم وتثقيفهم وتزويدهم بسلاحي الثقة بالنفس والايمان بالنصر . وقد رافق ذلك اعداد الجماهير داخل الارض المحتلة وتكوين خلاياها الثورية السرية وتهريب السلاح اليها ، ووضع الخطط والتكتيكات وتأمين الدعم الفعال لها في الداخل بكتمان شديد وبهدوء وحذر . ان هذه التحركات لم تبعد انظار الثورة عن العدو ، لذلك ظلت المجموعات القتالية في الداخل على تماس بالعدو عبر عملياتها البطولية التي كانت تنفذ بصورة مستمرة ويومية تقريبا ، محافظة بذلك على استمرارية النضال والكفاح المسلح ومحسنة لاساليبها التكتيكية في حرب العصابات ومطورة لمفاهيمها العسكرية واساليبها التدريبية والتنظيمية . وقد واصلت الثورة الفلسطينية مسيرتها وتحركها السياسي في الميدانين العربي والدولي مستعينة بالاصدقاء ومستفيدة من تجاربها وتجارب الغير . فتوجت تحركها بالانتصار التاريخي الذي حققته في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في مدينة الرباط في (اكتوبر) ١٩٧٤ وخروجها منه ممثلة شرعية ووحيدة للشعب الفلسطيني (عربيا) والانتصارات التي حققتها على صعيد الامم المتحدة. لقد دعمت هذه الانتصارات التاريخية التحرك العسكري في داخل الارض المحتلة فقوى ذلك من عزيمة الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج وتزايد انضمام الشباب الفلسطيني الى الثورة ، بعد ان ادرك اللعبة الصهيونية في كسب الوقت وبالتالي رفض الحكومة الاسرائيلية الانسحاب من الاراضي المحتلة وهو ما توضحه اجراءاتها التهربية التي تقوم بها وتصريحات كبار مسؤوليها الرافضة للانسحاب من مواقع محتلة كثيرة (القدس، مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزه ، مناطق في الجولان ، شرم الشيخ في سيناء) وانفاقه الضخم